

شعب الإيمان

- 3810 - حدثنا أبو عبد الرحمن السلمي أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أبي خالد الأصبهاني العدل قال : سمعت محمد بن إسحاق بن خزيمة نا محمد بن عمرو بن تمام نا عثمان بن صالح حدثني ابن لهيعة أخبرني عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس قال ٧ بينما نحن عند عمر بن الخطاب في يوم يعرض فيه الديوان إذ مر به رجل أعمى أعرج قد عنى فائده فقال عمر حين رآه و أعجبه شأنه من يعرف هذا ؟ فقال رجل من القوم : هذا من بني صنعاء بهلة بريق قال : و ما بريق ؟ قال : رجل من اليمن قلت : زاد غيره فيه اسمه عياض .
- قال : أشاهد قال : نعم فأتي به عمر فقال : ما شأنك و شأن بني صنعاء فقال : إن بني صنعاء كانوا اثنا عشر رجلا و إنهم جاوروني في الجاهلية فجعلوا يأكلون مالي و يشتمون عرضي استنهييهم فناشدتهم ا و الرحم فأبوا فأمهلتهم حتى إذا كان الشهر الحرام دعوت ا عليهم و قلت : .
- (اللهم إني أدعوك دعاء جاهدا اقتل بني صنعاء إلا واحدا) .
- (ثم اضرب الرجل فذره قاعدا أعمى إذا ما قيل عني القائدا) .
- فلم يحل الحول حتى هلكوا غير واحد و هو هذا كما ترى قد عنى فائده فقال عمر سبحان ا إن في هذا لعبرة و عجا فقال رجل آخر من القوم : يا أمير المؤمنين ألا أحدثك مثل هذا و أعجب منه قال : بلى قال : فإن نفرا من خزاعة جاوروا رجلا منهم فقطعوا رحمه و أساءوا مجاورته و إنه ناشدهم ا و الرحم إلا أعفوه مما يكره فأبوا عليه فأمهلتهم حتى إذا جاء الشهر الحرام دعا عليهم فقال : .
- (اللهم رب كل آمن و خائف و سامعا بهتاف كل هاتف) .
- (إن الخزاعي أبى يقاصف لم يعطني حقي يناصف) .
- (فاجمع لهم الأحبة و إلا لطف بين فران ثم و النواصف) .
- (جمعهم جوف كربة راجف) .
- قال : فبينما هم عند قليب ينزفونه فمنهم من هو فيه و منهم من هو فوقه تهور القليب بمن كان عليه و على من كان فيه فصار قبورهم حتى الساعة فقال عمر : سبحان ا إن في هذه لعبرة و عجا .
- فقال رجل من القوم آخر : يا أمير المؤمنين ألا أخبرك بمثل هذا و أعجب منه قال : بلى .
- قال : إن رجلا من هذيل ورث فخذة هو فيها حتى لم يبق منهم أحد غيره فجمع مالا كثيرا فعمد إلى رهط من قومه يقال لهم بنو المؤمل فجعلوا ليمنعوه و ليردوا عليه ماشيته و إنهم

حسدوه على ماله و نفسوه ماله فجعلوا يأكلون من ماله و يشتمون عرضه و إنه ناشدهم ا و
الرحم ألا عدلوا عنه ما يكره فأبوا عليه فجعل رجل منهم يقال له رباح يكلمهم فيه و يقول
: يا بني المؤمل ابن عمكم اختار مجاورتك على من سواكم فأحسنوا مجاورته فأبوا عليه
فأمهلهم حتى إذا كان الشهر الحرام دعا عليهم فقال : .

(اللهم أزل عني بني المؤمل و ارم على أقفائهم بمشك) .

(بصخرة أو عرض جيش جحفل إلا رباحا أنه لم يفعل) .

قلت : و في رواية غيره بصخرة صماء أو بجحفل قال : فبينما هم ذات يوم نزول إلى أصل جبل
انحطت عليهم صخرة من الجبل لا تمر بشيء إلا طحنته حين مرت بأبياتهم فطحنها طحنة واحدة
إلا رباحا الذي استثناه .

فقال عمر : سبحان ا إن هذا لعبرا و عجا فقال رجل من القوم ألا أخبرك يا أمير
المؤمنين مثله و أعجب منه ؟ قال : بلى .

قال : فإن رجلا من جهينة جاور قوما من بني ضمرة في الجاهلية فجعل رجل من بني ضمرة يقال
له : ريشة يعدو عليه فلا يزال ينحر بعيرا من إبله و إنه كلم قومه فيه فقالوا : إنا قد
خلفناه فانظر أن تقتله فلما رآه لا ينتهي أمهله حتى إذا كان الشهر الحرام دعا عليه فقال
: .

(أصادق ريشة بآل ضمرة أليس عليه قدرة) .

(أما يزال شارف أو بكرة يطعن فيها في سوء النعرة) .

(فصارم ذي رونق أو شجرة اللهم إن كان يعدي فجرة) .

(فاجعل إمام العين من حدره تأكله حين يوافي الحفرة) .

فسلط ا عليه أكلة فأكلته حتى مات قبل الحول فقال عمر : سبحان ا إن في هذا لعبرة و
عجا و إن كان ا ليصنع هذا بالناس في جاهليتهم لينزع بعضهم من بعض فلما أتى ا بالإسلام
آخر العقوبة إلى يوم القيامة و ذلك أن ا تعالى يقول في كتابه : .

{ إن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين } { بل الساعة موعدهم وأدهى وأمر } .

و قال : { و لو يؤاخذ ا الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة و لكن يؤخرهم إلى
أجل مسمى } .

قال أحمد : و هذا حديث قد رواه محمد بن إسحاق بن يسار في المغازي عن سمع عكرمة عن
ابن عباس دون ذكر بني ضمرة و ذلك يؤكد رواية ابن لهيعة و روي من وجه آخر عن شهاب بن
خراش عن نصير بن أبي الأشعث قال : قسم عمر بن الخطاب قسما فنظر إلى رجل أعمى فذكره و من
المناكير التي رويت في هذا الباب ما